حظيرة المتكبرين .. حيوانات البشر

يعيش بيننا نماذج من الناس لا يستحقون الانتماء للإنسانية.

لن (أهبدكم) بخطبة عصماء توضح مزالق الكِبَر وتحذر منه، لكنني سأبني (حظيرة للمتكبرين)، وأحاصر أنواعاً منهم، وأسوقهم سوقاً بقلمي الذي أهش به عليهم ولي فيه مآرب أخرى، ولا أدري بعد جمعهم في حظيرة الكبر هل سأعلفهم في نهاية المقالة أم أفعل بهم أمراً آخر؟!

الصنف الأول .. يكون فاخراً كالعادة، وهو صنف من العاجيين من المثقفين والمفكرين والأدباء والشعراء من ذوي (في الحقيقة) و(انشطار المرايا) في الحقيقة آه يظهر أن بااء بعاااء ثغاااء، الاستبعاء الميثولوجي المنفلت تراثياً في الانشكاحية المتورطة في أاء، وتنتهي الحلقة وهو في الراديكالية المتفجرة بامتطاء الذات الانبعاجية المتقولبة في الثيو(خراطية)، التي تخدم بعاااء (في الحقيقة).

أما الشاعر فيتغنى بقصيدة من مثل :

ارتعاب الصبح نادى زنقة الخذلان
زنقة زنقة
في ارتماء المرايا
حين غنى البعبعان البعبعان الصمت
في وهج المرايا
واختفت أبهال ذاك الوحي
في شنٍّ انعطاف الوقت

obeikandl.com

مهلاً يا لعاب الشيح

المرايا

المرايا

المرايا

ويا حبهم في المرايا

انتهت القصيدة.

هذا أول واحد (ودّوه) الحظيرة.

الصنف الثاني .. هذا تاجر وعقاري وسمسار ونصاب (وبتاع) كله، وهو غني جداً، و(منفقع جداً)، ولا قيمة في حياته إلا للمال، ويقيّم الناس من خلال المال، بل يقيم حتى نفسه من خلال (الدراهم) فقط، فتراه طاووساً مع الأقل منه غنى، ولا يسلِّم عليه إلا بأطراف أصابعه، لكنه دجاجة (صقعاء) منتوفة الريش أمام الأغنى منه، إن رأى الفقير تأفف وصعّر خده وأعرض عنه، وإن رأى الغني هزَّ ذيله كالكلب يطارده، أما إذا رأى الأشد غنى منه كاد أن يتبول في سرواله رعباً من ملايينه واحتقاراً لنفسه ودونية وذلاً، فهو ذليل باستمرار حتى وإن انتفش كالقط.

بسرعة، أغلقوا عليه باب الحظيرة.

الصنف الثالث .. هؤلاء أعجبتهم قصص الخلفاء خاصة فيما يتعلق بالحُجَّاب، يحبون تقليد الخليفة، وتقليد الأمراء وهم (طراطير) (بعيد عنكم)، فيضعون مائة سكرتير ومدير مكتب أمام المراجع، ولا بدَّ أن يمرَّ بهم جميعاً قبل أن يصل للباب العالي لحضرة جناب الخليفة (المنتَّف) وهذا الخليفة المنتَّف ما هو إلا مجرد موظف مشغول بتنقية أنفه بسبابة يده اليسرى حتى تكاد تخرج من عينه، ومثل هذه النوعية تجدهم من فئة الوزير نزولاً إلى الموظفين الذي يسميهم أحد الأحبة بـ(كبار صغار الموظفين)، وحتى لو كان محشوراً في مكتب واحد مع عشرة موظفين وأتاه المراجع تجده يقول له: (رح للأخ اللي قدامي وشف المطلوب

أول وبعدين تعال كلمني بكرة).

هؤلاء (أهجلوهم) بسرعة إلى الحظيرة.

الصنف الرابع .. نوع من الملتزمين (الشيوخ، المطاوعة) الذين يعتقدون أن تقصير الثوب فوق الكعبين كافٍ للبراءة من كل كِبَر، وأنه ممحاة تقوم سريعاً بمسح أي إثم، وأن قراءة كتاب تفسير الجلالين بمثابة شهادة دكتوراة، تجد الواحد منهم يسير بين الناس في خيلاء، ويصطحب معه رهطاً من أتباعه حاشيةً له، فيطوف وكأنه يمور فوق سحابة بيضاء والملائكة تحفه من كل جانب، وفي يمينه الجنة وفي يساره النار، ويوزِّع الابتسامات يميناً ويساراً تلطُّفاً مع من يسميهم دائماً بالدهماء والعامة الضالين الفاسقين، ويكاد أن يمسح بالسوق والأعناق ليمنحهم بركته، وينفث من ريقه الذي يظن أنه من نهر الكوثر، وأنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى، ولا يكاد ينتهي من مقامه إلا وحكم لهذا بالجنة ولذلك بالنار، فإن اعترض أحد قال أخرجوه لكي لا تحل عليه لعنتي، بينما هو يخشى نتف ريشه وكشف ضعفه أمام مريديه.

أدخلوا هذا المتألي على الله المتغطرس المتكبر على عباده إلى الحظيرة فوراً.

وأنت يا غلام، أحرق الحظيرة بمن فيها من هؤلاء البشر المتكبرين العار على البشرية.

أما النساء، فلأنني أحب قريباتي، قررت العفو عن جميع النساء، ثم إن أمر كبرهن هيِّن، نستطيع علاجه بصرصور أو فأر نضعه بين يديهن فيضيع كبرهن وتضيع (علومهن).

أكتفي بهذا القدر من الأصناف، والباقي عليكم.